كلية البنات للآداب
والعلوم والتربية
قسم التاريخ

العلاقات العمانية العربية
١٩٧٠-١٩٩١

رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث

مسعود بن سعيد بن ناصر الحضرمي

إشراف

أ . د / جمال معوض شقره
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
رئيس قسم التاريخ كلية التربية
جامعة عين شمس

أ . م. د / نازك زكي ابراهيم
أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر
وقائم بعمل رئيس قسم التاريخ بكلية البنات
جامعة عين شمس

أ . م. د / خلف عبد العظيم سيد الميري
أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر
بكلية البنات
جامعة عين شمس

القاهرة
١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون

صدق الله العظيم

سورة الحجرات، الآية رقم (١٠)

الإهداء

إلى وطني الحبيب... مجدا وافتخارا بك..

سلطنة عمان

وإلى كل من ينشد السلام ويعي بأن الثورات لا يخمدها إلا تحقيق مطالبها

إلى والدي عرفانا وإجلالاً بكل ما قدمه لي من رعاية "

يرحمه الله"

إلى أغلى من الوجود إلى والدتي العزيزة حفظها الله وأدام عليها الصحة والعافية

إلى رفيقة دربي... زوجتي الحبيبة

إلى شمعة حياتي .....أبنائي

شـكـر وتـقـدير

الشكر لله عز وجل على وافر النعمة التي تكرم بها علي، إذ لولا رعايتـــه وتوفيقه لي لما استطعت إنجاز هذا العمل

كما وأتقـــدم بجزيـــل شـــكري لمعلمـــي وأســـتاذي الأســـتاذ الـــدكتور/ **جمال معوض شقرة**، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ورئيس قـــسم التـــاريخ بكلية التربية، جامعة عين شمس، والدكتور/ **نازك زكي إبراهيم**، أستاذ مـــساعد التاريخ الحديث والمعاصر وقائم بعمل رئيس قسم التاريخ بكلية البنـــات، جامعـــة عين شمس، والدكتور/ **خلف عبد العظيم المـيري**، أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر بكلية البنات، جامعة عين شمس، وأقدم لهم جزيل شكري وتقديري على ما قدموه لي من جهد وعطاء.

كما أقدم الشكر للأستاذ الدكتور/ **محمد علي حلـة**، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الأزهر لموافقته على مناقشة هذه الرسالة، كما أتقـــدم بالـــشكر للدكتورة عايدة السيد سليمة، أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر بكلية البنات، جامعة عين شمس، لموافقتها على مناقشة هذه الرسالة

كما لا يفوتني أن أشكر كل من ساهم في مساعدتي للحصول على المـــادة العلمية لهذه الرسالة

ووفقني الله وإياكم إلى ما فيه خير للجميع

والله ولي التوفيق

الباحث

الفهـرس

الموضـوع	رقم الصفحة
المقدمة	هـ–ز
التمهيد	١–٢٨
المبحث الأول: جغرافيا عُمان وأثرها على سياستها الخارجية وعلاقتها بالدول العربية.	٢
المبحث الثاني: سياسة دولة آل سعيد وعلاقاتها العربية.	١٢
المبحث الثالث: العزلة السياسية لعُمان قبيل صعود السلطان قابوس للحكم.	٢٠
أ– المذهب الأباضي.	٢٢
ب– الامتداد البحري لعُمان.	٢٣
ج– حصار الصحراء.	٢٤
د– العزلة والحصار النفطي.	٢٥
الفصل الأول **اثر الاستقرار الداخلي والتنمية الاقتصادية على سياسة عُمان الخارجية**	٢٩–٥٩
المبحث الأول: بناء الدولة العصرية والاستقرار السياسي.	٣١
المبحث الثاني: التنمية الاقتصادية.	٤٠
– مفهوم التنمية الاقتصادية ومراحلها.	٤٠
– التنمية الاقتصادية العمانية – الإنجازات والتطلعات والتحديات.	٤٦
المبحث الثالث: الاستفادة من التجارب العربية.	٥١
المبحث الرابع: ركائز ومنطلقات السياسة العربية لعُمان.	٥٤
الفصل الثاني **علاقة عمان بدول مجلس التعاون الخليجي**	٦٠–١٠٤
المبحث الأول: انضمام عُمان لمجلس التعاون الخليجي.	٦١
المبحث الثاني: التكامل السياسي والاقتصادي والاجتماعي بين عُمان ودول مجلس التعاون الخليجي.	٧٥
المبحث الثالث: موقف عُمان من الغزو العراقي لدولة الكويت .	٨٨
المبحث الرابع: رأي عُمان من العملة النقدية الخليجية الموحدة .	٩٥
المبحث الخامس: موقف عُمان الداعم لدولة الإمارات العربية المتحدة في مسألة الجزر المحتلة من إيران.	٩٨

الفصل الثالث **العلاقات العمانية السعودية اليمنية**.	١٠٥-١٣٧
المبحث الأول: القضايا العالقة بين عُمان والمملكة العربية السعودية.	١٠٧
- دور السلطان قابوس في حل مشكلة الحدود مع المملكة العربية السعودية نهائيا.	١٠٩
- العلاقات العُمانية السعودية في عهد السلطان قابوس.	١١٣
المبحث الثاني: موقف عُمان من سياسة المملكة العربية السعودية تجاه إيران.	١١٧
المبحث الثالث: موقف عُمان من انضمام اليمن لمجلس التعاون الخليجي.	١٢٨
الفصل الرابع **العلاقات العُمانية مع الشمال الإفريقي العربي (مصر، ليبيا والمغرب)**.	١٣٨-١٧٤
المبحث الأول: موقف مصر من ثورة ظفار وحركة المعارضة العُمانية .	١٤١
المبحث الثاني : دور الصحافة المصرية في عرض القضية العُمانية.	١٤٥
المبحث الثالث: العلاقات العُمانية المصرية على إثر توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل.	١٥٣
المبحث الرابع: العلاقات العُمانية الليبية والمغربية.	١٦٤
الفصل الخامس **عمان والقضية الفلسطينية**.	١٧٥-٢٠٣
المبحث الأول: دور عُمان في القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي.	١٧٧
المبحث الثاني: موقف عُمان من الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧م .	١٨٨
- إعلان قيام دولة فلسطين عام ١٩٨٨م.	١٩٣
- اتفاقيات أوسلو بين الفلسطينيين والإسرائيليين.	١٩٩
الخاتمة	١٧٥
الملاحق	٢٠٨
المراجع	٢٦٤
الملخص باللغة العربية	١-٤

ABBREVIATIONS

F O	Foreign office
FCO	Foreign commonwealth office
F . R . U. S	Foreign relations of the united state
OAPEC	Organization of Arab petroleum exporting countries
OPEC	Organization of the petroleum countries

المقدمة

حققت عُمان إبان حكم اليعاربة وآل بو سعيد مجداً بحرياً زاهراً مكنّها من توسيع حدودها حتى شملت أرجاء واسعة من الخليج العربي وساحل إفريقيا الشرقي؛ مما ترتب عليه دخولها في علاقات تجارية وسياسية مع عدد من القوى الأجنبية والإقليمية ومنها إيران التي حاولت جاهدة وراثة النفوذ البرتغالي في الخليج العربي.

وما إن تولى السلطان قابوس بن سعيد سلطان عُمان مقاليد الحكم في الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٧٠م، حتى ابتدأ فترة حكمه بالتوجه الجاد، والمدروس نحو ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية في عُمان، وتحديثه . حيث بدأ رحلة انتقال تدريجية في بناء مؤسسات الدولة مع الانفتاح، والمدروس على التجارب البشرية الأخرى، على اعتبار أن الثقافات الإنسانية رافد مهم يؤخذ به دون الانقطاع عن الأصول والموروث والأسس والثوابت.

كما وضع السلطان قابوس بن سعيد أمامه حقيقة أن " نسيج البناء العصري" تترابط فيه التقاليد مع التحديث بمتانة ووفاق، ولعلها أوضح ما تكون في النظام الأساسي للدولة، الذي جاء نظاماً مدوناً ينظم العلاقة بين المواطنين وحكومتهم في إطار قانوني، على أساس من المبادئ والتقاليد العُمانية، والإسلامية الراسخة، وهو في الوقت نفسه نظام يؤهل عمان، وشعبها للمستقبل. ومن ناحية أخرى وضع أسس، ومبادئ السياسة الخارجية ميزت علاقات عُمان بدول الإقليم وبالعالم الخارجي؛ لذلك ستهتم هذه الدراسة بالعلاقات العُمانية ــ العربية، ولقد اخترنا نقطة البداية بعام ١٩٧٠م ويرجع ذلك إلى كونه العام الذي بدأ فيه حكم السلطان قابوس بن سعيد، حيث كانت الأوضاع الداخلية للدولة العُمانية، في غاية الصعوبة، ولذلك قام قابوس بعد توليه مقاليد السلطة بتغيير شامل لجميع نواحي الحياة السياسية، والاقتصادية، والبيئية، والسياحية، والجغرافية، وكذلك السياسة الخارجية، وكان ذلك بالبدء من الداخل وصولاً لإقامة العلاقات الخارجية مع الدول العربية والأجنبية.

لقد تسلم السلطان قابوس بن سعيد سلطته الدستورية في ظروف صعبة، ومعقدة على المستويات الوطنية، والاقليمية، والدولية والعربية وواجهته تحديات كثيرة. إلا أنه استطاع ان يواجهها بصبر وحكمة وأن يحقق لسلطنة عُمان الأمن والاستقرار.

أما سنة ١٩٩١م وهى نهاية فترة البحث، فقد مرت فيها العلاقات العربية بحالة من فقدان التوازن غير المسبوقة، جراء الغزو العراقي الكويتي ثم تحرير الكويت، ولذا يحاول الباحث أن يتخذها معلما فارقا للسياسة الخارجية والعلاقات العمانية العربية وماهيتها في ضوء تلك المتغيرات الإقليمية.

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على سياسة عمان الخارجية ركائزها ومنطلقاتها .
٢- استقراء تاريخي للعلاقات العُمانية العربية بعد تولي السلطان قابوس الحكم.
٣- بيان مواقف عُمان من الأزمات، والقضايا المختلفة التي هددت الأمن القومي العربي خلال فترة الدراسة.
٤- استعراض أهم التحديات التي واجهت عُمان وموقفها من الصراعات والأزمات الدولية وأثر ذلك على سياستها العربية.
٥- أسرار العلاقات بين السلطان قابوس وبعض الرؤساء والحكام العرب وأثر ذلك في سياستها العربية.

تساؤلات الدراسة:

وتقترح هذه الدراسة عدة تساؤلات وذلك على النحو التالي:

- ما ملامح السياسة الخارجية العمانية التي انتهجها السلطان قابوس بن سعيد عربياً وإقليمياً ودولياً؟
- ما طبيعة العلاقات العمانية العربية في عهد السلطان قابوس بن سعيد؟

- كيف أثرت جغرافية وتاريخ سلطنة عُمان في سياسة السلطان قابوس بن سعيد؟
- كيف كانت أوضاع عُمان السياسية والاقتصادية والاجتماعية قبل عام ١٩٧٠؟
- ما طبيعة العلاقات العمانية العربية قبل عام ١٩٧٠؟
- ما أهم مظاهر الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في عمان وأثرها على السياسة الخارجية والعلاقات العُمانية – العربية؟
- ما طبيعة العلاقات العمانية العربية في ظل ما تواتر على المنطقة العربية من أحداث على مدى عقدين (١٩٧٠-١٩٩١)؟

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي تناولت العلاقات العُمانية بالدراسة في هذه الفترة لكنها لم تركز على العلاقات العُمانية العربية تحديداً ولكنها اهتمت بالسياسة الخارجية للسلطان قابوس وعلاقاته الخارجية وتأثير الاقتصاد والسياسة والجغرافيا عليها وذلك مثل:

١-دراسة الشنفرى، أحمد سالم أحمد: سياسة عمان العربية في عهد السلطان قابوس، (١٩٩٠م) التي دارت حول الخطاب السياسي عند السلطان قابوس بين الفكر، والتطبيق. وفي ضوء هذا العنوان، نجد أن هذه الدراسة عبارة عن قراءة سياسية تحليلية حول هذا الخطاب في الفترة من (١٩٧٠-١٩٨٩م) وقد استهدفت في طياتها العلمية تحليل مضمون الخطاب السياسي الخاص بالمجتمع العُماني، ومن خلال هذا التحليل ركزت الدراسة على جوانب ثلاثة أساسية هي (الجانب الاجتماعي، والجانب الاقتصادي، والجانب السياسي).

٢-دراسة حمودي (١٩٩٢م) والتي اتجهت نحو دراسة الفكر السياسي العُماني من الثوابت إلى المتغيرات، وبالنظر في هذه الدراسة، وجدناها تركز على تحليل

الفكر السياسي في المجتمع العُماني من خلال الخطاب السلطاني، من خلال تحليل هذا الفكر. وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

٣-دراسة سعد أبو دية (١٩٩٩م) وهى في سياق العلوم السياسية وليست في تخصص الدراسة التاريخية وقد تناولت دراسة السياسة الخارجية العُمانية في عهد السلطان قابوس بن سعيد من ١٩٧٠م-١٩٩٨م وهي تركز على تحليل الفكر السياسي للسياسة الخارجية العُمانية من خلال دور السياسة الخارجية العُمانية في التأثير على العلاقات العمانية مع مجلس التعاون الخليجي والعلاقات العربية من جهة والعلاقات الخارجية من جهة أخرى والانعكاسات الايجابية لهذه السياسة على عُمان.

٤-دراسة طاهر بن علي مقيبل التي تناولت دراسة أثر المحددات الجغرافية والتاريخية والاقتصادية في السياسة الخارجية العُمانية ١٩٧٠م- ٢٠٠٨م، وهي تركز على السياسة الخارجية العُمانية في عهد السلطان قابوس، وأثر هذه السياسة على جعل عُمان بلداً مستقراً سياسياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وكذلك التعرف إلى توجيه السلطان قابوس للسياسة الخارجية العُمانية، وكذلك معرفة كيفية تعامل السلطان قابوس مع التطورات والأحداث الجارية عربياً وإقليمياً ودولياً.

منهجية الدراسة:

هذه الدراسة اعتمدت بالدرجة الأولى على المصادر الأصلية من مخطوطات ووثائق محلية وعمانية وأجنبية، ثم البحث في المراجع العربية والمعربة والرسائل العلمية والدوريات بهدف استقصاء جوانب الموضوع، وبصفة خاصة سيقوم الباحث بجمع المادة العلمية الخاصة بموضوع الدراسة من مصادرها الأصلية الموجودة في عدد من الوثائق التي تعد من أهم مصادر التاريخ الحديث والمعاصر وتوجد في بعض دور الوثائق والمحفوظات، ومنها: مكتبة جامعة السلطان قابوس، ومركز الدراسات العُمانية، ومكتبة حصن الشموخ، مكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومكتبة جامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية، ومكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، وكتبة دار الوثائق بأبو ظبي ومكتبة جامعة عجمان، وكذلك الوثائق والمصادر الموجودة في بعض مراكز المعلومات الحكومية والتقارير الرسمية. كما سيستفيد الباحث من الوثائق في المملكة الأردنية الهاشمية، والوثائق العُمانية، وكذلك الارشيف الموجود في دار الوثائق المصرية، ومن الطبيعي الاستفادة من المصادر الأخرى الدينية والأدبية ومعلومات الانترنت وغيرها سعياً للحصول على أكبر كمية من المعلومات.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي و منهج تحليل المضمون:

١- المنهج التاريخي: حيث تجمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية ثم نقدها ثم القيام بعملية التحليل والتركيب بهدف استرداد الحقائق التاريخية للبحث عن السؤال الرئيس للدراسة كيف جرى ما جرى بالكل الذي جرى ؟.

٢- منهج تحليل المضمون: يعد هذا الجانب للرد على فروض أو تساؤلات الدراسة (البحث) الذي يمكن تقسيمه إلى شقين من حيث الأول يترتب عليه الثاني، حيث يصدر تفسير الباحث للنتائج على شكل عمل علمي متكامل، حيث يقوم بعرض النتائج، وتفسيرها.

تقسيم الدراسة:

سعيا إلى اختيار مدى صحة الفرضيات السابق ذكرها فقد انقسمت الدراسة إلى مقدمة وتمهيد و خمسه فصول وخاتمة.

يتناول **الفصل التمهيدي** بصورة أساسية بدراسة العوامل المؤثرة في صنع العلاقات العُمانية العربية سواء كانت عوامل جغرافية أو تاريخية أو نابعة من البيئة المجتمعية أو تلك النابعة من البيئة العربية الدولية.

أما **الفصل الأول** فيبحث في الاستقرار الداخلي والتنمية الاقتصادية وأثرهما على سياسة عُمان الخارجية التي كانت نتيجة تحقيق التكامل والاستقرار الداخلي وإصرار صانع القرار السياسي العُماني على الارتقاء بعُمان ووضعها على خريطة العالم المعاصر في إدارة البلاد وشؤونها الداخلية والتي رسمت تطلعات

صانع القرار السياسي نحو تعزيز مكانة عُمان على مستوى العالم الخارجي إقليميا ودوليا.

في حين يبحث **الفصل الثاني** في عُمان ودول مجلس التعاون الخليجي العربي؛ حيث تمت الإشارة إلى أهم التوجهات التي قامت عليها السياسة الخارجية العُمانية في العلاقات العُمانية العربية، الذي يقضي بدعم التعاون والتنسيق بين عُمان ودول منطقة الخليج العربية، ولعل هذا ما فرضه الواقع الجغرافي المشترك وعوامل جيوسياسية واجتماعية وحضارية متشابهة بين عُمان ودول الخليج العربي.

اما **الفصل الثالث** فيتناول دراسة ما يسمى القضايا العامة بين عمان والمملكة السعودية واليمن، مع التركيز على الفترة التي بدأت منذ تولي السلطان قابوس الحكم في البلاد وما أسهمت به القيادة العُمانية من إعادة الأجواء إلى صفائها والتفكير بشكل مغاير بعيدا عن الصراع الحدودي وسعيا نحو تحقيق التعاون والتقارب والتكامل لما فيه خير شعوب البلاد الثلاث .

اما **الفصل الرابع** فيهتم في المستوى الثنائي في العلاقات العمانية مع الشمال الافريقي مصر وليبيا والمغرب ،وهي الدول العربية الأكثر تفاعلا مع العلاقات العُمانية – العربية .

أما **الفصل الخامس** فيبحث في دور عُمان، وموقفها الداعم لحقوق الشعب الفلسطيني ،وأكدت على ضرورة إعطاء القضية الفلسطينية الجانب الأكبر من الاهتمام .

وفي الخاتمة تعرض الدراسة لأهم النتائج .

صعوبات الدراسة:

أما الصعوبات التي واجهت الباحث خلال تلك الدراسة، فقد تمثلت في قلة المصادر المتخصصة حول محاور الدراسة، وصعوبة الحصول على الوثائق الخاصة لكل مرحلة وكل مشكلة من المشكلات التي غطّتها الدراسة وسريتها مما جعل عملية الحصول عليها أو الاطلاع عليها صعبة جدا، بالإضافة إلى ما واجهه الباحث من صعوبات في محاولته لقاء بعض المسئولين والمحللين والخبراء الاستراتيجيين في سلطنة عُمان وبعض الدول العربية، إذ كثيرا ما ينظر إليها على أنها من أسرار الدولة خصوصا وأن الظاهرة موضوع الدراسة لم تزل حيه معاصرة والفاعلين فيها وصناعها مازالوا في مراكزهم القيادية، ولكن الباحث حاول قدر المستطاع أن يجمع ما أتيح له من مصادر ووثائق بالدول العربية المجاورة، والتي يأمل أن تكون قد آتت الهدف المنشود منها لرفد الدراسة بالمعطيات والمعلومات التي تكفل لها تحقيق الأهداف التي سعت إليها الدراسة. كذلك انه من خلال عرض العلاقات العمانية لم نتطرق لدراسة العلاقات التونسية والسورية نظرا لقلة المعلومات الواردة عن هذه العلاقات، كما لاحظنا ان علاقة عمان مع هاتين الدولتين كانت تقتصر على التعامل الدبلوماسي نظرا لظروف هذه البلاد السياسية، ورغم ذلك كانت عمان تتمتع بعلاقات جيدة معها ولو قسنا هذه العلاقات مع باقي الدول العربية الاخرى لوجدناها أقل بكثير من باقي الدول العربية الاخرى في فترة الدراسة.

التمهيد

****

المبحث الأول: جغرافيا عُمان وأثرها على سياستها الخارجية وعلاقتها بالدول العربية

المبحث الثاني : سياسة دولة آل سعيد وعلاقاتها العربية

المبحث الثالث : العزلة السياسية لعُمان قبيل صعود السلطان قابوس للحكم (قبيل عام ١٩٧٠)